تعلمون عظيم يعني القسم بالقران عظيم لو تعلمون ذلك ويقال لو تعلمون يعني لو تصدقون قرا
حمزة والكسائي بموقع النجوم بغير الف وقرا الباقون بمواقع النجوم بلفظ الجماعة فمن قرا
بموقع فهو واحد دل على الجماعة ويقال بمواقع النجوم يعني بمساقط النجوم يعني الكواكب
ثم قال عز وجل انه لقران كريم يعني الذي يقراء عليكم محمد صلى الله عليه وسلم لقران شريف
كريم على ربه في كتاب مكنون يعني مستور من خلق الله وهو اللوح المحفوظ لا يمسه الا
المطهرون يعني اللوح المحفوظ يعني لا يمسه الا الملايكة المطهرون من الذنب ويقال يعني
لا يقراه الا الطاهرون ويقال لا يمس المصحف الا الطاهر وروي عن محمد بن عبد الله بن ابي
بكر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتابا فيه لا يمس القران الا على طهور وروي ابرهيم
عن عبد الرحمن بن زيد قال كنا مع سلمان فخرج فقضى حاجته فقلنا يا ابا عبد الله لو
توضات لعلنا نسالك عن ايات الله فقال اني لست امسه انه لا يمسه الا المطهرون فقرا
علينا ما نسينا يعني يجوز للمحدث ان يقراء ولا يجوز ان يمس المصحف واما الجنب لا يجوز ان
يمس ولا يقراء اية تامة ثم قال عز وجل تنزيل من رب العالمين يعني انزل الله تعالى جبريل
على محمد صلى الله عليه وسلم بهذا القران يقراء عليه من رب العالمين ثم قال عز وجل افبهذا الحديث
انتم مدهنون يعني تكفرون وقال الزجاج المدهن المداهن الكذاب المنافق وقال بعض اهل
اللغة اصله من الدهن لانه يلين في دينه اي ينافق ويرائي كل واحد على دينه ويقال انتم
مدهنون يعني تكذبون وتجعلون رزقكم يعني شكر رزقكم انكم تكذبون يعني تقولون المطر
اذا مطرتم مطرنا بنوء كذا وروي عن عاصم في بعض الروايات انكم تكذبون بالتخفيف يعني تجعلون
شكر رزقكم الكذب وهو ان يقولوا امطرنا بنوء كذا وقرا الباقون تكذبون بالتشديد يعني
تجعلون شكر رزقكم التكذيب ولا تنسبون السقيا الى الله تعالى الذي رزقكم ثم قال عز وجل
فلولا اذا بلغت الحلقوم يعني حين بلغ الروح الحلقوم وانتم حينيذ تنظرون الى الميت
اقرب اليه منكم يعني امر الله تعالى وهو ملك الموت اقرب اليه منكم حيث اتاه لقبض روحه ولكن لا

١٠٨

تبصرون ما حضر الميت فلولا ان كنتم غير مدينين يعني غير محاسبين ويقال غير مملوكين
اذلاء من قولك دنته بالطاعة وانما سمي يوم الدين لانه يوم الاذلال والهوان ويقال غير مدينين
يعني غير مجزيين ترجعونها ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين انكم غير محاسبين فهلا
رددتم عنه الموت ثم ذكر الاصناف الثلثة الذين ذكرهم في اول السورة فاما ان كان من المقربين
يعني ان كان هذا الميت من المقربين عند الله ومن السابقين فروح وريحان قرا الحسن فروح
بضم الراء وقراءة العامة بالنصب وقرا ابو عبيد لولا الاختلاف الايمة لقرات بالضم وروت
عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا بالضم وقال القتبي الروح يعبر
عن معان فالروح روح الاجسام الذي يقبض عند الموت وفيه حياة النفس والروح جبريل
عليه السلام وكلام الله روح لانه حياة من الجهل وموت الكفر ورحمة الله روح كقوله وايدهم بروح
منه اي برحمة وكذا هاهنا والروح الرحمة والرزق ويقال الروح حياة دايمة لا موت فيها
والريحان الرزق ويقال هو النبات بعينها ومن قرا بالنصب فهو الفرح ويقال الراحة ويقال
هي الرحمة كقوله لا تيا سوا من روح الله ثم قال عز وجل وجنة نعيم يعني لا انقطاع لها
واما ان كان من اصحاب اليمين يعني ان كان الميت من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين يعني فسلام
لاجلك من الله تعالى لهم ويقال يسلمون عليك في الجنة ويقال سلام لك اي سلام عليك منهم ويقال
ترى منهم ما تحب من السلامة ويقال فسلام لك يعني ثوابه عند الموت في القبر وعلى الصراط وعند
الميزان بشارة لك انك من اهل الجنة ثم قال عز وجل واما ان كان من المكذبين يعني ان كان
الميت من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى فنزل من حميم يعني جزاؤهم وثوابهم من جهنم يعني
شرابهم من حميم وتصلية جحيم يعني يدخلون الجحيم وهو ما عظم من النار ان هذا لهو حق
اليقين يعني ان هذا الذي قصصنا عليك في هذه السورة من الاقاصيص وما اعد الله لاوليايه
واعدايه وما ذكر مما يدل على وحدانية الله لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم يعني
اذكر اسم ربك بالتوحيد ويقال نزه الله تعالى عن السوء يعني قل سبحان الله ويقال اثنى على الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)